



مقتل 6 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني في آذار 2016 (منهم على يد القوات الحكومية)

أولاً: ملخص التقرير:

تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان منهجية عالية في التوثيق، عبر الروايات المباشرة لناجين أو لأهالي الضحايا، إضافة إلى عمليات تدقيق وتحليل الصور والفيديوهات وبعض التسجيلات الطبية، وبالرغم من ذلك لا ندعي أننا قمنا بتوثيق الحالات كافة، وذلك في ظل الخطر والملاحقة من قبل القوات الحكومية وبعض المجموعات المسلحة الأخرى.

للاطلاع بشكل تفصيلي حول منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا نرجو زيارة الرابط.

إن قصف القوات الحكومية بشكل مستمر ومنذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص القوات الحكومية للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدل على سياسة متعمدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلحين.

منذ بدء اتفاقية وقف الأعمال العدائية شهدت مختلف المحافظات السورية تراجعاً ملحوظاً وحيداً نسبياً، مقارنة مع الأشهر السابقة منذ آذار 2011 حتى الآن، والحديث بشكل رئيس عن المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة المسلحة؛ لأن بقية مناطق السيطرة كمناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ومناطق سيطرة النظام السوري لا تخضع للقصف الجوي الكثيف اليومي والذي يعتبر المتسبب الرئيس في قتل ما لا يقل عن 60% من الضحايا، وتدمير المباني وتشريد أهلها.

لكن على الرغم من كل ذلك فإن الخروقات لم تتوقف، وبشكل رئيس من قبل النظام السوري، الذي يبدو أنه المتضرر الأكبر من استمرار وقف الأعمال العدائية، وبخاصة جرائم القتل خارج نطاق القانون، والأفطع من ذلك عمليات الموت بسبب التعذيب، وهذا يؤكد بقوة أن هناك وفقاً للأعمال العدائية فوق الطاولة نوعاً ما، أما الجرائم التي لا يمكن للمجتمع الدولي وتحديداً للوسيط الأمريكي الروسي أن يلحظها فهي مازالت مستمرة لم يتغير منها شيء.

محتويات التقرير:

أولاً: ملخص تنفيذي.

ثانياً: تفاصيل الحوادث.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات.

شكر وعزاء.



في شهر آذار وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 6 أشخاص من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني توزعوا كالتالي:
ألف: القوات الحكومية (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): قتلت 4 أشخاص من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني توزعوا إلى:

- طبيب
- 3 من كوادر الدفاع المدني
- باء: القوات الروسية: قتلت أحد كوادر الدفاع المدني
- تاء: فصائل المعارضة المسلحة: قتلت ممرضاً

ثانياً: تفاصيل الحوادث:

ألف: القوات الحكومية:

إبراهيم صادقة، أحد عناصر الدفاع المدني السوري بمحافظة ريف دمشق، من أبناء مدينة حرستا بمحافظة ريف دمشق، توفي يوم الأربعاء 23/ آذار/ 2016 جراء قصف طيران النظام الحربي بالصواريخ مدينة حرستا أثناء قيامه بإسعاف جرحى قصف سابق.



محمد يوسف الخوص، طبيب جراحة عامة، من أبناء مدينة الزبداني بمحافظة ريف دمشق، يعمل في الهيئة الطبية بمدينة الزبداني، يبلغ من العمر 70 عاماً، متزوج ولديه 3 أطفال، توفي يوم الجمعة 25/ آذار/ 2016 إثر إصابته برصاصة قناص قوات النظام المتمركز في حاجز المستوصف بمدينة الزبداني، أصابت رقبته وخرجت من خده.

محمد ديب عواد، من مؤسسي الدفاع المدني السوري بمدينة الزبداني، من أبناء مدينة الزبداني بمحافظة ريف دمشق، يبلغ من العمر 40 عاماً، متزوج ولديه 4 أطفال، توفي يوم الجمعة 25/ آذار/ 2016 إثر إصابته برصاصة قناص قوات النظام المتمركز في حاجز المستوصف بمدينة الزبداني أثناء وجوده في أحد شوارع المدينة.



محمد وليد الغوراني، مسعف في الدفاع المدني، من أبناء بلدة دير العصافير بمحافظة ريف دمشق، يبلغ من العمر 30 عاماً، متزوج ولديه طفل، قضى يوم الخميس 31/ آذار/ 2016 جراء قصف طيران النظام الحربي البلدة أثناء قيامه بإسعاف جرحى غارات سابقة.



باء: القوات الروسية:

حسين عبد الكريم الضحيك، مدرب فريق تفكيك الألغام والقنابل العنقودية الدفاع المدني بمحافظة حمص، من أبناء مدينة تليسة بمحافظة حمص، يبلغ من العمر 38 عاماً، حاصل على الشهادة الإعدادية، متزوج ولديه أربعة أطفال، توفي يوم الجمعة 18/ آذار/ 2016 جراء انفجار ذخائر عنقودية جراء قصف سابق لطيران حربي يزعم أنه روسي بالقنابل العنقودية على مدينة تليسة بريف محافظة حمص.

تاء: فصائل المعارضة المسلحة:

محمد علي الزعوقي، ممرض، من أبناء مدينة إنخل بمحافظة درعا، قضى يوم الجمعة 18/ آذار/ 2016 جراء إصابته بالرصاص جراء الاشتباكات الحاصلة في المدينة بين كتائب مجاهدي حوران وفرقة الحمزة التابعين لفصائل المعارضة، لم نستطع تحديد الجهة التي تسببت بمقتله.

ثالثاً: الاستنتاجات والتوصيات:

لقد انتهكت الحكومة السورية كلاً من القانونين الدولي الإنساني والعرفي الإنساني على نحو صارخ، وبشكل خاص المادة 3 المشتركة بين اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الإنساني، وارتكبت بذلك جرائم ترقى لأن تكون جرائم حرب باستهدافها الكوادر الطبية والمنشآت العاملة فيها، كما ارتكبت الحكومة السورية جرائم ترقى لأن تكون ضد الإنسانية متمثلة بجريمة القتل. كما مارست القوات الروسية وبعض فصائل المعارضة المسلحة أفعالاً ترقى لأن تكون جرائم حرب عبر عمليات القتل خارج نطاق القانون.

توصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

يجب على مجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه ما يحصل في سورية على الأقل بحق الكوادر الطبية، وأن لا يبقى متفرجاً صامتاً وسط شلال الدماء اليومي.

يجب على روسيا والصين الكف عن تقديم الحماية لنظام ثبت على نحو قاطع قيامه بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ويتوجب على المجتمع الدولي في حال الإصرار على الموقف الروسي - الصيني القيام بأي فعل من شأنه حماية أرواح الشعب السوري.

المنظمات الطبية حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبية في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق الغير خطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

كل الشكر والتقدير لأهالي الضحايا، وأقربائهم وأصدقائهم، وللناشطين المحليين، الذين لولا مساهمتهم جميعاً لما تمكنا من إنجاز التقرير على هذا المستوى، وخالص العزاء لأسر الضحايا.

